تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المد
حضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه البحر
وركوبه السفينة بلا اذن ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه
القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل
من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او
اربعين يوما وهو سقيم كالفرخ الممعط وانبتنا عليه
شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي سباتة على
خلاف العادة والقرع مجزة له وكانت تاتيه وعلة
صباحا ومساء فيشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد
ذلك كقبيلة الى قوم بنينوى من ارض الموصل المائة الف
او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا
فامنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم
ابقيناهم ممتعين بمالهم الى حين تنقضي اجالهم فيه
فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون
بالاسنى امر خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون

ولد

ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه
اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل
فحذفت اي اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام الثاني في الذال
انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة
ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي جاءكم فارونني ذلك فيه
ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون
بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن
الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة
انهم اي قائلي ذلك لمحضرون النار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا
الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع
اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلا اي مشركي
الناس بالاغوا فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله ببافتنين
اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة
احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا
يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان
مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو

Copyright © King Saud University